من قلمه وكله خلفه وهمام اقام سوق الادب بنفسه ولم يقتبس في البلاغة
بعكاظه وقسه واستوى على كرسيه جسدا واضحت فرق فضله
طرايق قددا كم فتح من خزاين كلماته الجوهرية رتاجا
وانتج عقايلها العقيمة بفكره فاكرم بها نتاجا وعرف القريض انه
فارس الحلبة وانه الذي اعاده الى بيته السالم بعد الاقوى والغربة
وفرج عن المحصورين في معاقل العي بسنان بيانه البديع كربه
على انه الذي به تنعم نعمات الفقاهة في مثواه ونفخ فيه من روح
النباهة وسواه ولولاه لم يتميز ابو يوسف بحلاه ولاان دفر زفر
عجزه بعد ان فرط الفضل وصلاه فسبحانك يارب البراعة والبلاغة
وحسبك فقد اسديت من وشي الادب للعبد بلاغه فهلا فان لا طاقة
على صناعة اطواقك العسجدية ولاصياغة اقسم بكتابك المسطور وما
حويه من روايع البدايع تلكا لسطور لولا اتقي والدين قلت هو الكتاب
المنزل امنت البراعم بانك الذي بعث مبيرها من تربه وصدقت
بكلمات ربها وكتبه ماكذب الفواد ما راى لقد راى من اياته ربه
الكبرا لعل مولانا يتصدق في شعبان هذه السنة وينزل من
سدرة منتهى بلاغته الى سما دنيانا ولو بقدر سنة فانه لا جراة
لنا ولا اقدام على مناجاته من فوق خمسماية عام فبالله من
ورقة كما قيل هي بستان وروض هو بالفضل رابي جنيت
منها الف زهره والزهر يجنى من الجنان كم اسمعتني ورقها اغاريد
وهزة اعطاف شوق بذلك الترديد واسامتني العجز عن بلوغ
امدها البعيد فلا يخطر في رياض وهم ولا يتبختر في غياض فهم

ان الملوك

ان الملوك اودع في خزانة خيالها الاتيان بمثل مثال مولانا او التمثل
بخياله كلا والله لم تسخر له الدراري ولا ثريا فيجعل نفسه تلك
الدراري ولا اصبح سليمان زمانه فيتحفك بصوادح البوارك
ولا اتخذ ذروة الاثير مجلسا ولا قرع صهوة الفلك الكبير ان شا
انشا ولا استنزل شهب المجرة من افلاكها ولا استخرج بانفسه
الى لفظك الثمين الدرر في اسلاكها ولا صدقته نفسه بالتصدير
في نادي المجيب ولا استند على اريكة دعوى التكات وسوغت
بالبرق الى خديك النجيب كيف له ان يتخذ صفحة الشمس كتابا
ويستاصل ذهب الاصيل فيكتبه الك جوابا اقلني وفلك من ان ا
ومثلي من يكرع في خمايل فضلك وبل وانني على جميد حفا لك وقال
وكنت احسب قسا في فصاحته فردا فانبرت قسا عنده فافا

وهو اسد اكبر

والنجم اذا هوى ما ضل يراعك وما غوى علمه شديد القوى ذو
مرة فاستوى جل وصفكم عن التشبيه وتعالت بناهتك عن
الاسما والتنبيه ولقبت بالشرف وانت الاشرف النبيه اقتربت
ساعات حسدك يارب البلاغة ووجهك القمر وان يروا اية
من فضلك يعرضوا وقد جاءهم من الانبا ما فيه مزدجر واصبح
لعلي فضلك بني شيعة الادب امام منتظر ولم تكن وعلاك
فيما وشته انامل للحلة تامل وانظر فلا وربك لا يوسفون حتى
يحكموا اقلامك فيما شجر ويقولوا الجواهر الفاظك الرطبة اذا نطق
ذو اللفظ اليابس بفيك الحجر ويذعنوا لسندك العالي في
المعالي فعلو الاسناد معروف في ابن عمر ويوقنوا بحسن تصرفك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)